Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(6); June 2019

Artical History

| Received/ Geliş | Accepted/ Kabul | Available Online/yayınlanma |
| --- | --- | --- |
| 04.05. 2019 | 03.06.2019 | 15.06.2019. |


# The dimensions of Turkish foreign policy towards the countries of the African continent

# أبعاد السياسية الخارجية التركية تجاه دول القارة الافريقية

أ.م.د منى حسين عبيد

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد

Assi.Prof.Dr. Muna H. Obaid

Center of Strategic and International Studies

**الملخص**

تشكل العلاقة التركية الأفريقية جانبًا جديدًا ومهمًا في السياسة الخارجية التركية، ويعد اهتمام تركيا للقارة الأفريقية مؤشرًا على رغبتها في أن تصبح فاعلًا نشطًا فيها،لذا ركزت السياسة الخارجية التركيه على التوجه نحو افريقيا منذ وصول حزب العدالة و التنمية الى الحكم عام 2002 لكي تستعيد مكانتها الاقليمية و الدولية التي فقدتها منذ انهيار السلطنة العثمانية. فبعد سقوط السلطنة العثمانية و قيام الجمهورية التركية الحديثة لم يكن هناك دور تركي يذكر في افريقيا سوى افتتاح سفارة انقرة في اديس ابابا عام 1926. لكن بعد رفض الاتحاد الاوروبي ضم تركيا اليه في العام 1998 بدأت تركيا تتجه لسياسة الانفتاح نحو افريقيا و تصاعد هذا الانفتاح بوصول حزب العدالة و التنمية للسلطة نظرا للايديولوجية التي يتبعها الحزب حيث يسعى الى اعادة الارث العثماني تحت مسمى العثمانية الجديدة و من ثم عمل على استعادة دور تركيا الاقليمي و الدولي و على جعلها من اقوى الاقتصاديات في العالم .

**الكلمات المفتاحية:** السياسة الخارجية التركية،القارة الأفريقية،حزب العدالة والتنمية،الجمهورية التركية الحديثة.

## Abstract

The Turkish-African relationship is a new and important aspect of Turkey's foreign policy. Turkey's interest in the African continent is an indication of its desire to become an active player. Turkish foreign policy has focused on the direction of Africa since the Justice and Development Party came to power in 2002 to regain its regional status. And the international lost since the collapse of the Ottoman Sultanate. After the fall of the Ottoman Empire and the establishment of the modern Turkish Republic, there was little Turkish role in Africa except the opening of the Ankara embassy in Addis Ababa in 1926. But after the European Union refused to annex Turkey in 1998, Turkey began to open its policy towards Africa. And the development of power due to the ideology followed by the party, which seeks to restore Ottoman heritage under the name of the new Ottoman and then work to restore Turkey's regional and international role and to make it one of the strongest economies in the world .

**Key words**: Turkish Foreign Policy, African Continent, Justice and Development Party, Modern Turkish Republic.

## مقدمة:

بعد صعود حزب العدالة والتنمية إلى قمة السلطة. عكست السياسات الخارجية للدولة التركية بوجهها المختلف رؤية القيادة الجديدة على الصعيد الفكري والسياسي والاقتصادي، وتوجهها لتوظيف القفزات الاقتصادية التي حققتها في صياغة علاقات أكثر توازناً وبراغماتية مع دول العالم. ضمن هذا السياق توجهت أنظار تركيا إلى القارة الافريقية واقامت علاقات سياسة واقتصادية مع عدد من الدول فيها، بل وانجزت شراكات مع البعض الآخر.

بات حزب العدالة وقيادته الحزبية والسياسية على قناعة راسخة أن قوة أية دولة تقاس بناء على وزنها الإقليمي، وقدرتها على التأثير في السياسة الدولية، وليس فقط بناء على قوتها الداخلية وفي محيطها، بل بقدر الدور التي تحتله هذه الدولة أو تلك في العالم، على الأصعدة الاقتصادية ،والسياسية ،والثقافية والعسكرية .

لذا وجدت تركيا ان عليها الوجود في الأماكن الأكثر أهمية للقوى الكبرى، وفي مقدمة هذه المناطق القارة الافريقية. وأنه عليها أن تبدأ ببناء الجسور الاستراتيجية بين سياستها ورؤيتها لمنطقة الشرق الأوسط وشرقي المتوسط، ثم ان عليها أن تستكمل هذه الرؤية في التخطيط الاستراتيجي ببناء علاقات نوعية وتحديد سياسات مع دول القارة السمراء.

اذ عمدت تركيا الى تقديم العديد من المبادرات وتحديداً في مجال المساعدات الإنسانية والعلاقات الاقتصادية، فضلا عن تقديم منظمات المجتمع المدني العديد من المساعدات الانسانية، وهذا يعني أن سياسة تركيا تجاه إفريقيا كانت من أهم عوامل نجاح سياستها الخارجية تجاه دول المنطقة.

ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على العلاقات (التركية – الإفريقية)، في سياق الإلمام برؤية تركيا للدائرة الإفريقية في سياستها الخارجية بشكلٍ كلّي، وتحليل المحددات الاستراتيجية للنفوذ التركي داخل القارة السمراء، ومن ثمّ توصيف الواقع الراهن لتلك العلاقات وتحليله بكلّ أبعاده .

**المحور الاول:–سمات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط**

تعد تركيا من الدول المهمة في الشرق الاوسط فسكانها واقتصادها وامكاناتها العسكرية هيء المستلزمات الاساسية التي تؤهل لأداء ادوارا مهمة وفاعلة ، الا ان الصفة المميزة لأي دولة هو مدى قدرتها على التأثير في الاستقرار العالمي والاقليمي ،فعلى صعيد منطقة الشرق الاوسط،برزت تركيا في العقد الماضي كلاعب اقليمي كبير الاهمية،عسكريا ودبلوماسيا وهذا الاهتمام المتنامي بشؤون الشرق الاوسط مثل تحولا مهما في سياسة تركيا ازاء منطقة الشرق الاوسط ،اذ تحولت سياسة تركيا الخارجية من سياستها التقليدية والتي كانت تقوم على عدم التدخل وعدم الخوض العميق في شؤون الشرق الاوسط الى الاندفاع والخوض العميق في شؤون المنطقة وذلك في تسعينيات القرن الماضي[1].كما حدث في حرب الخليج الثانية (1990–1991)عندما قررت تركيا بعد تجاذبات كثيرة الدخول في التحالف الدولي الموجه ضد العراق[2].

[1] – شيماء معروف فرحان ،خيارات تركيا نحو العراق بعد تحرير الموصل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ا،لجامعة المستنصرية ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 57 ،المجلد14،اذار 2017 ،ص4

[2] – عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية :الاستمرارية–التغيير،بيروت،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،2012،ص51

ومنذ عام 2002 ،قامت تركيا باعادة هيكلة سياستها الخارجية لتصبح اكثر نشاطا واكثر فاعلية مع دول الجوار الجغرافي ،وفي المنظمات الاقليمية والدولية اثر مجيء حزب العدالة والتنمية،حيث تحركت تركيا الى استعادة الريادة بامتلاك زمام المبادرة في مناطق عمقها الاستراتيجي (الجوار الجغرافي) مستندا الى الارث التاريخي والثقافي والحضاري المشترك والقوة الاقتصادية والقوة الناعمة للبلاد كقوة اقليمية صاعدة تجاوزت خلافات التاريخ وحدود الجغرافية،ولم تعد تركيا تتجاهل قضايا مناطق تأثيرها في الشرق الاوسط والعالم عموما،وبدأت تركيا تنظر الى دول الشرق الاوسط وفق مفهوم الاستباقية بدلا من سياسة رد الفعل وذلك في المدة التي سبقت تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم (2000-2002) وهذا يعني ان تركيا لاتريد البقاء بعيدة عن الشرق الاوسط ومكوناته وحالات الحراك المتتابعة والمستمرة فيه،حيث سعت تركيا لاسيما في عهد حزب العدالة والتنمية الى ان تكون وسيطا في الشرق الاوسط على صعيد عمليات التسوية في الملفين الفلسطيني –السوري،والسوري –الاسرائيلي دون احراز نتائج معينة،ورأت تركيا في العالم العربي تربة خصبة وملائمة لاقامة علاقات ذات ابعاد استراتيجية مع دوله كونها تشكل سوقا مهما فضلا عن دورها في دعم أو تقويض الاستقرار السياسي لتركيا[3].

لقد تمت اعادة صياغة الدور التركي وتفعيله وفقا لرؤية رئيس الوزراء السابق احمد اوغلو ليؤكد ان تركيا دولة مركزية ومحورية في المنطقة اعادت توجيه سياستها الخارجية انطلاقا من وعيها ومكانتها الجيوستراتيجية والجيوثقافية وربطها بمجالها الحيوي.

**وتقوم السياسية الخارجية التركية الجديدة على خمسة مبادىء هي[4]:-**

[3] – شيماء معروف فرحان ،المصدرالسابق ،ص5-6.

[4] – صوفيا بو علي ووفاء طوالبيه،الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة 2010-2015،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة العربي التبسي-تبسة،2015-2016،ص37

**المبدأ الأول :–التوازن السليم بين الحرية والأمن**

عد داوود احمد أوغلووزير خارجية تركيا أنه من دون تحقيق أي دولة للتوازن بين الحرية والأمن بداخلها فلن تستطيع التأثير في محيطها، كما أن تحقق مشروعية النظم السياسية مرتبط بتوفير هذه الأخيرة الأمن لشعوبها وعدم تقليص حرياتها في مقابل ذلك، فالأنظمة التي توفر الأمن لشعوبها في مقابل حرمانها من الحرية ستتحول مع مرور الزمن إلى أنظمة سلطوية، كما أن الأنظمة التي تضحي بالأمن بحجة منح الكثير من الحريات، ستصاب بحالة اضطراب مخيف. ويتعرض أوغلو إلى التوجه الذي ساد العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي رافقتها العديد من الممارسات والإجراءات المقلصة للحريات بحجة التهديدات الإرهابية،منوها بسياسة الدولة التركية الحريصة على صون مسألة الحريات انطلاقا من إيمانها بالديمقراطية التي تعدها أفضل قوة ناعمة تمتلكها تركيا.

**المبدأ الثاني :–تصفير المشكلات مع دول الجوار"صفر مشاكل"**

يذكر داود أوغلو أن المقارن لوضع تركيا قبل وبعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة، سيجد أن علاقات تركيا بدول الجوار أصبحت علاقة جيدة بدءا بسوريا قبل اندلا ع الأزمة سنة 2011 – فضلا عن تطور العلاقات التركية الجورجية لدرجة استخدام تركيا لمطار" باتوم "الجورجي وكأنه مطار تركي وهو ما يمكن عده نجاحاً دبلوماسياً مهماً، والامر نفسه ينسحب على بلغاريا وإيران.

**المبدأ الثالث :–التأثير في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار**

والمقصود من هذا المبدأ تأثير تركيا في منطقة البلقان والشرق الأوسط والقوقاز ودول آسيا الوسطى، حيث كان للخارجية التركية اهتمام مؤثر وجاد في البلقان في سنوات التسعينيات لاسيما في أزمات البوسنة والهرسك وكوسوفو، بخلاف التأثير في منطقة الشرق الأوسط والذي كان محدودا بسبب الخلفيات التاريخية والصورة السلبية التي رسمت علاقة الطرفين ببعضهما، غير أن الضرورات البراغماتية للتعاون والتنسيق الدبلوماسيين حطمت تلك الحواجز النفسية والتاريخية، وجعلت تركيا أكثر التزاما بسياسة شرق أوسطية فعالة لاسيما بعد سنة 2002 ، حيث أضحت تركيا تملك قدرات واتصالات تجعلها متابعة للتطورات في الشرق الأوسط لحظة بلحظة، وقد دلت زيارة عبد الله غول للبنان سنة

2004عندما كان وزيرا للخارجية والتي كانت الزيارة الأولى لوزير خارجية تركي للبنان على اهتمام تركي واضح بواقع ومشاكل منطقة الشرق الأوسط[5].

**المبدأ الرابع :–السياسة الخارجية متعددة الأبعاد**

ويقصد بهذا المبدأ أن العلاقات مع مختلف اللاعبين الدوليين لا تعد بديلة عن بعضها البعض، بل متكاملة فيما بينها، وهو مبدأ يضع علاقات تركيا الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار ارتباطها بحلف الناتو تحت مفهوم العلاقات الثنائية، كما أن سعي تركيا للانضمام إلى الإتحاد الأوروبي بالتزامن مع سياسات تركيا وعلاقاتها المتطورة مع روسيا وأوراسيا لا يمكن فهمها في إطار متضاد وإنما في إطار متكامل، والمقصود تحديدا من خلال ما سبق أن السياسة متعددة الأبعاد التي تنتهجها تركيا منذ عام 2002 لا تتضارب ولا تتناقض مع بعضها، إذ أنها سياسات مؤسسية راسخة .وهو ما يختلف عما كان عليه الوضع في حقبة الحرب الباردة، حيث أن أي تنسيق مع المعسكر الشرقي يعد استعداء للمعسكر الغربي والعكس صحيح.

**المبدأ الخامس :–الدبلوماسية المتناغمة**

شهدت الدبلوماسية التركية منذ سنة 2003 نشاطا بارزا من خلال عضويتها في العديد من المنظمات الدولية واستضافتها للعديد من المؤتمرات الدولية، فقد استضافت تركيا منذ 2003 قمة حلف شمال الأطلسي وقمة منظمة التعاون الإسلامي، ومنتديات دولية كثيرة، ووصلت سنة 2007 إلى أن أصبحت عضوا مراقبا في الاتحاد الأفريقي، وذلك بعد انفتاحها على القارة الأفريقية وإعلان الحكومة التركية بأن سنة 2005 هي سنة أفريقيا. وقد أطلق أحمد داود أوغلو على الحقبة التي امتدت من سنة 2002بحقبة التغيير الإيجابي التي من خلالها تحولت تركيا من صفة دولة مركز إلى صفة القوة العالمية.

**المبدأ السادس :–أسلوب دبلوماسي جديد**

يتمثل هذا الأسلوب في تحول تركيا من دولة جسر إلى دولة فاعلة، حيث أدى مفهوم دولة الجسر إلى أن تظهر تركيا للشرقي بأنها غربية وتظهر للغربي بأنها شرقية، لذلك دعا أوغلو إلى رسم خريطة جديدة لتركيا

---

[5] – خالد بقاص ،العلاقات التركية الافريقية بعد 2002 :حكومة تركية جديدة وواقع ثنائي مختلف ،مجلة العلوم القانونية والسياسية،العدد15،2017،ص141

تجعل منها دولة ذات دور رئيس ومركزي وذلك من خلال عملها على إنتاج أفكار واقتراح حلول في منابر الشرق ومنتدياته باسم هويتها الشرقية، وأن تقدم في ذات الوقت رؤيتها لمستقبل أوروبا في المحافل الأوروبية، وتطبيق تلك الخطة لا ينسحب على السياسيين والدبلوماسيين فقط، بل يتعداهم للمثقفين الأتراك أيضا والذين عليهم جميعا نقل موروثاتهم التاريخية والحضارية لأوروبا بشكل يجعل الأوروبيين يعدون انضمام تركيا لهم مكسبا لا عبئا.

وفي هذا الصدد اشار الدكتور إبراهيم كالن كبير مستشاري الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والناطق الرسمي- باسم الرئاسة التركية الى المبادئ التي ارتكزت عليها سياسة تركيا الخارجية منذ سنة 2002 – أحدها تعرض له البروفيسور أوغلو وهو التوا زن بين الحرية والأمن والذي سبق وان تم ذكره، أما المبدآن الآخران فيتطرق أولهما إلى العدالة السياسية والاقتصادية والتي أكد من خلالها القادة الأتراك على وجوب إقامة النظام العالمي على مبادئ العدالة والمساواة كشرط مسبق لإيجاد حلول مستدامة طويلة الأجل للصراعات الموجودة في العالم، ويذكر الدكتور كالن بأن تركيا أسست علاقاتها مع العالم الخارجي على هذا النمط مع كل من البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وباقي دول العالم ، كما أكدت على ذات المبدأ في سياق حديثها عن إصلاح منظومة الأمم المتحدة، وذلك عند تعرضها للقضية الفلسطينية، إذ أكدت على إنهاء الاحتلال الفلسطيني، وحملت المجتمع الدولي مسؤولية تحقيق العدالة السياسية للشعب الفلسطيني، كما طرحت تركيا مسألة مهمة في القمة الرابعة لمنظمة الأمم المتحدة للبلدان الأقل نموا في العالم والتي استضافتها العاصمة التركية اسطنبول سنة 2011 إذ تحدثت عن رفع الظلم الاقتصادي عن الدول الضعيفة ودعت الدول الغنية في العالم لتقديم المساعدة إلى الدول الفقيرة في أفريقيا وآسيا .

أما المبدأ الثالث فتطرق فيه إبراهيم كالن إلى التنمية الاقتصادية والتجارية التي تتحقق من خلال التجارة والاستثمار، حيث استطاعت تركيا الوصول إلى المرتبة السابعة عشر عالميا ضمن أكبر الاقتصاديات في العالم والمرتبة السادسة ضمن أكبر الاقتصاديات إذا ما قورنت مع أوروبا، وقد سعت القيادة التركية إلى تنويع علاقاتها الاقتصادية مع القوى الصاعدة في آسيا وأمريكا اللاتينية في استراتيجيتها للتواصل مع قوى ودول غير غربية[6].

وتمكنت تركيا في هذا الإطار من إقامة مشاريع اقتصادية تعاونية بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي مع الدول المجاورة عن طريق إقامة مناطق للتجارة الحرة وتسهيل متطلبات الحصول على التأشيرة معها،

[6] -المصدر نفسه،ص142-143

استهدافا للوصول إلى ما يسميه الدكتور كالن ب" : التمكين المتبادل"، أي خلق وضع اقتصادي مريح لجميع الأطراف المعنية بالتبادل الاقتصادي والتجاري، وقد أثمرت تلك السياسة نتائج مربحة لتركيا وشركائها التجاريين في الشرق الأوسط والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط وآسيا الوسطى[7].

**المحور الثاني:–دوافع واهداف السياسة الخارجية التركية تجاه إفريقيا:**

تسير السياسة الخارجية التركية صوب إفريقيا مدفوعة بعدد من الدوافع، منها دافع التوازن الحضاري بين إرث الماضي ومعطيات الحاضر، حيث تعطي أنقرة أولوية قصوى لتحقيق مصالحة تاريخية مع محيطها العربي والإسلامي والإفريقي وإقامة شراكة استراتيجية مع هذه الدول. أما الدافع الاستراتيجي، فلدى حكومة العدالة والتنمية قناعة بأن أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية مرتبط أكثر بمحيطها العربي والإسلامي، ما يدفعها إلى إقامة شراكة استراتيجية مع الدول العربية والإسلامية والإفريقية.

ويمثل الدافع الديني عنصراً مهماً في دفع تركيا نحو إفريقيا. حيث يذكر هنا، أن إدارة الشؤون الدينية في تركيا لم تكن، تاريخياً، تؤدي أي دور على مستوى السياسة الخارجية، وكان دورها مقتصراً على تلبية احتياجات المسلمين داخلها، إلا أن ذلك تغيّر في عهد السياسة الخارجية التركية الحالية النشطة ومتعددة المستويات. وأصبح "الدِين" أحد أبعاد قوة تركيا الناعمة بخاصة في إفريقيا، ما انعكس على دور الإدارة الدينية، ومن أدوارها الآن جمع القيادات الدينية الإفريقية للاجتماع في اسطنبول، وهذا تحول مهم لتركيا، الدولة العلمانية وفق دستورها[8].

اما الدافع الأمني الاستخباري:والذي حفّز صانع القرار التركي نحو الانتقال بالشراكة الاستراتيجية مع القارة الإفريقية من الاشتباك الناعم Soft Engagement إلى الاشتباك الخشن Hard Engagement، من خلال تدشين القاعدة العسكرية التركية في الصومال على خليج عدن الاستراتيجيّ (مدخل باب المندب والبحر الأحمر)؛ لتكون أول قاعدة عسكرية تركية في القارة السمراء .

[7] –المصدر نفسه،ص144.

[8] – السياسة الخارجية التركية تجاه إفريقيا،http://webcache.googleusercontent.com/

ويمكن القول بأنّ الاهتمام الأمني التركي بالقارة الإفريقية ينبع من عدة اعتبارات مهمّة، بعضها يرتبط بتأمين العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التركية الضخمة في القارة، في حين يتعلق بعضها الآخر بالاستراتيجية الدبلوماسية التركية المرتبطة بالحصول على دعم دول القارة في المحافل الدولية، فضلا عن بعدٍ استخباريّ لوجيستيّ داخليّ؛ يتعلق بتجفيف منابع جماعة فتح الله كولن المناوئة لأردوغان، والتي لها امتدادٌ كبيرٌ في القارة الإفريقية، وأخيراً مكافحة الجماعات المتشدّدة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة في عددٍ من أقاليم القارة، ولاسيما بعد تعرّض السفارة التركية في الصومال لهجومٍ إرهابيٍّ تبنّته حركة الشباب الصومالية في العام 2013م؛ حيث أدركت القيادة السياسية التركية أنها قطعت مرحلةً جيدةً من النموّ لاقتصاديّ واستقرار المناخ السياسيّ والقوة العسكرية داخليّاً، وأنها باتت بحاجة إلى آلياتٍ جديدةٍ تتعلق بالشقّ المعلوماتيّ الأمنيّ والاستخباري في محيطها الخارجي ذي البعد الاستراتيجي، ولاسيما في قارة إفريقيا[9].

ويعد الدافع الاقتصادي أهم الدوافع لدى تركيا التي قد قدمت قصة نجاح خلال السنوات الماضية حيث وصل الدخل القومي التركي إلى (820 )مليار دولار في 2014، ويسعى الأتراك إلى الوصول لرقم 2 تريليون في 2023، وتريد مضاعفة نجاحاتها في إفريقيا التي تعجُّ بالفرص الاستثمارية والأسواق والموارد.
وفيما ارتفعت صادرات تركيا إلى دول شرق إفريقيا في 2013 إلى (813 ) مليون دولار فقد بلغت قيمة الواردات (160) مليون دولار، وتحاول تركيا حاليًا زيادة حجم تجارتها مع إثيوبيا التي تعد صاحبة أكبر استثمار تركي في شرق إفريقيا حيث تبلغ، على سبيل المثال، قيمة مشاريع السكك الحديدية هناك والتي تنفذها شركات تركية( 1.7 ) مليار دولار، وترغب تركيا أن يصل حجم التجارة إلى 500 مليون دولار في أقصر مدة بعد أن شهد تراجعًا من 420 إلى 400 مليون دولار العام الماضي.
كما تسعى تركيا تقديم إغراءات أكثر مثل التعاون مع البنوك الإفريقية، والعمل ضمن مبدأ "أنت تكسب وأنا أكسب" وهو ما لا يفعله بعض الدول الأخرى [10].

---

[9] – مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم: إفريقيا في الاستراتيجية التركية.. المحدّدات والسياقات والتحدّيات،مجلة قرارات افريقية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.qiraatafrican.com/

[10] –محمود سمير الرنتيسي،الدور التركي في شرق إفريقيا: الدوافع والمكاسب،مجلة قراءات افريقية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:
http://www.qiraatafrican.com/

وقد رأت تركيا في إفريقيا فرصة للانفتاح الاقتصادي، لذا ارتكز الدور التركي على تقديم المساعدات التنموية والعلاقات التجارة، وأولت اهتمامها الأكبر للمساهمة في نهضة الدول الإفريقية، من خلال تسعة مكاتب لمؤسسة التعاون التركي "تيكا" والتي تقدم خدماتها في إفريقيا بمجال المشاريع الخدمية الطبية ومشاريع الإنماء الزراعي ومصادر المياه، كما إن تركيا أصبحت إحدى أكبر الدول المتبرعة من خلال مساعداتها المالية التي تجاوزت (300 ) مليون دولار. أما على مستوى التبادل التجاري فقد وصل حجم التبادل التجاري بين تركيا ودول إفريقيا إلى( 24) مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2014م، بينما كانت( 3) مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2002م. أما عن الاستثمار التركي في إفريقيا فقد بلغ (6 ) مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2013م[11]

اما الدافع الانساني فتريد تركيا تعزيز السلم والاستقرار في إفريقيا من خلال مساعدة الدول الإفريقية على التخلص من تبعات الاستعمار، كما ترغب بترسيخ اسم تركيا في العقل الجمعي الإفريقي، من خلال تقديم المساعدات، على أنها دولة تحترم الإنسان وتتبنى سياسات أخلاقية حيث قدمت مساعدات كبيرة لإفريقيا لم يكن آخرها تقديم 5 ملايين دولار من أجل مكافحة مرض إيبولا.

وقد قدمت تركيا في الأعوام الثلاثة الأخيرة قدرًا كبيرًا من المساعدات حيث جاءت في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا في هذا المجال، وقد حصلت إفريقيا على 24% من هذه المساعدات في العام 2013.

ومع هذا تحاول تركيا أن ترسخ قوتها الناعمة في إفريقيا من خلال بناء المدارس والمساجد وترميم الآثار حيث رممت تركيا على سبيل المثال مؤخرًا قبر النجاشي وعددًا من قبور الصحابة في إثيوبيا، وقد قال الرئيس التركي في زيارته الأخيرة لشرق إفريقيا: "إن البعض جاء لإفريقيا من أجل الذهب لكن تركيا أتت لإفريقيا لكي تضمد الجراح".

ويمكننا الحديث هنا عن أن الدول حاليًا تُراكم أعمالها الإنسانية لزيادة قوتها الناعمة ومن ثم الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، وهناك العديد من الدول الافريقية تفضِّل تركيا على دول أخرى في مجال التجارة والاستثمار[12].

[11] – السياسة الخارجية التركية تجاه نقلا عن شبكة الانترنت الموقع :إفريقيا،http://webcache.googleusercontent.com

[12] – محمود سمير الرنتيسي،المصدر السابق

وعلى الجانب الإفريقي لقي التحرك التركي نحو إفريقيا استجابة إيجابية، لاعتبارات عدة، منها[13]:- سعي إفريقيا لإقامة علاقة إيجابية مع تركيا ولاسيما أن الأخيرة ليس لديها ماض احتلالي أو استعماري مع القارة، والاستفادة من التجربة التركية لاسيما في مجال الاستثمار بالبنية التحتية التي تحتاج إليها معظم الدول الإفريقية ولاسيما الخارجة من صراعات وحروب، والحصول على الدعم الإنساني والاقتصادي، لاسيما بعد أن استجابت تركيا لبعض النداءات الإفريقية لتوفير المساعدات التنموية والإنسانية لبعض الدول المنكوبة بالصراعات والحروب الأهلية والكوارث الطبيعية من خلال مؤسسة "تيكا". وسعيها أيضًا – أي- إفريقيا لنيل الدعم السياسي والأمني، للاستفادة من الدعم التركي في خدمة القضايا الأفريقية في المحافل الدولية لاسيما في إطار الأمم المتحدة وكذلك الاستفادة من المساعدات التركية ولاسيما في المجال الإنساني[14].

**المحور الثالث:-افريقيا في عهد تركيا الحديثة**

ترجع العلاقات التركية الافريقية الى عهد الامبراطورية العثمانية اذ اقامة علاقات وثيقة لاسيما مع شمال افريقيا[15] كما ان أول سفارة لتركيا في إفريقيا –جنوب الصحراء تم افتتاحها في العام 1926 ، أي بعد

[13] – السياسة الخارجية التركية تجاه افريقيا،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع ، /http://webcache.googleusercontent.com

[14] -المصدر نفسه.

[15]- 1-kieran E.Uchehara,continuity and change in Turkish Foreign policy Toward Africa,Journal of Gazi Academic,Gazi University, Volume:2,Issue:3 ,year:2008, p.43.

إعلان الجمهورية التركية في العام 1924 ، بسنتين فقط،على أنقاض الخلافة العثمانية ،التي ألغيت خلال ذلك العام من قبل الرئيس العثماني الأسبق كمال أتاتورك ،الذي حول تركيا الى جمهورية علمانية على النمط الأوربي آنذاك[16].

ومع ذلك، لم يلحظ لتركيا نشاط واضح المعالم إزاء أفريقيا،لاسيما في الجزء الواقع جنوب الصحراء طوال الحقب التي تلت العام 1926[17].

ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة أولت السياسة الخارجية التركية أهتمامها بالقارة الإفريقية ، حيث ارتبطت معها بعلاقات متميزة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. وبالرغم من الدور الذي لعبته تركيا ولاسيما في تقديم المساعدات الى الدول الإفريقية، الا انها كانت تتفادى التدخل في النزاعات الإفريقية نظراً لتعقد تلك النزاعات، وتماشياً مع الاتجاه العام في السياسة الخارجية التركية حينذاك، ولكن مع نهاية الثمانينيات تغيرت تلك السياسة حيث أعلنت تركيا سياسة جديدة تجاه إفريقيا قائمة على تقديم المساعدات وتحقيق التبادل الثقافي وحفظ السلام[18].

وكجزء من السياسة الخارجية التركية متعددة الابعاد عمدت تركيا في العام 1998 الى أحياء علاقاتها مع افريقيا[19]، حيث أصدرت تركيا وثيقة عن توجهها الجديد أطلقت عليها اسم " السياسة الإفريقية"، وتسعى هذه السياسة الى تدعيم الروابط الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع الدول الإفريقية[20].

---

16 – عبد السلام ابراهيم بغدادي،البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة،مجلة السياسة الدولية،جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية،العدد50،تشرين الاول2011،ص1.

17 –المصدر نفسه،ص2.

18 – طه عودة،الانفتاح التركي على افريقيا،نقلا عن شبكة الانترنت ،بتاريخ2009/4/20 :الموقع

.http://www.almoslim.net.p.3

15- Ozkan,Mehmet…Akgun Birol,Turkeys opening to Africa,The Journal of Modern Africa Studies,Cambridge University,Volume48.Issu:4, year:2010

20 – طه عودة،المصدر نفسه،ص2-3.

وقد ارتكزت خطة الانفتاح التركي على القارة الافريقية المعلنة سنة 1998 على أربعة عوامل رئيسة تمثل اولها في العامل الدبلوماسي، والذي هدفت من خلاله تركيا الى زيادة عدد التمثيليات الدبلوماسية في أفريقيا، ورفع مستوى التمثيل الى أرقى درجاته وهي درجة السفارة، أما العامل الثاني فتمثل في الشق السياسي من خلال تبادل الزيارات الرسمية، وهو ما يرتبط بشكل وثيق مع العامل الدبلوماسي، أما العامل الثالث فيتعلق بالجانب الاقتصادي والتنموي، إذ هدفت تركيا الى تشجيع التبادل التجاري وتنشيط العلاقات الاقتصادية بين الطرفين وزيادة الدعم الانساني والتنموي للقارة الافريقية التي تعاني مشاكل تنموية كبيرة، أما العامل الرابع فهو العامل الثقافي حيث سعت القيادة التركية الى تعميق أواصر التعاون الثقافي وتطويره، ولاسيما أن الافارقة يتشاركون مع الاتراك في بعد ثقافي يشملهما وهي الثقافة الاسلامية والتراث الاسلامي الذي يشكل عاملا مشجعا يمكن الاستناد عليه في تحسين واقع العلاقات مع الافارقة[21].

**المحور الرابع:–افريقيا في ظل سياسة حزب العدالة والتنمية**

نجد ان السمة الفكرية البارزة اليوم، والتي تتصدر السياسة التركية الخارجية بعد حكم حزب العدالة والتنمية تكمن في تخيّل جغرافية جديدة للعالم من وجهة نظر تركية، فلم تعد تركيا تقرأ العالم كما كانت تقرأه خلال الحرب الباردة، بل بدأت تنظر إلى العالم من منظور مختلف، في ظل توازنات مختلفة، وضمن إطار مختلف أيضا؛ ويُعدُّ هذا التغير الفكري نتاجًا للسياسة الخارجية، فضلا عن كونه نتاجًا للإصلاحات الداخلية، فمهما كانت الأسباب والنتائج فإن تركيا الحالية تنظر إلى إقليمها وإلى العالم من وجهة نظر مختلفة عما سبق، ومن البديهي أن هذا سينعكس على وجهة النظر التركية تجاه إفريقيا أيضًا، وستُحدث تغيرًا جذريًا في ذلك، فبحسب وجهة النظر التركية الجديدة لم تعد دول إفريقيا وآسيا مناطق نائية

[21] – خالد بقاص ،العلاقات التركية الافريقية بعد 2002 :حكومة تركية جديدة وواقع ثنائي مختلف ،مجلة العلوم القانونية والسياسية،العدد15،2017،ص143-144

ومصدرًا للمشكلات، بل دول يجب إنشاء علاقات سياسية واقتصادية معها وتطويرها، بل يتعدّى الأمر هذا، إذ ينبغي التحرك سويا، والدخول في شراكة إن تطلب الأمر[22].

حيث يعد الأساس السياسي للانفتاح التركي تجاه إفريقيا هو رغبة أنقرة في الإسهام في السلام العالمي عن طريق زيادة علاقاتها وتأثيراتها في المنطقة والعالم؛ فتركيا اليوم لم تعد مركز أزمات، بل دولة ذات رؤية سياسة واضحة ، كما أن العلاقات التي تصيغها مع إفريقيا تُعدُّ بديلًا عن العلاقات مع أوروبا، التي أغلقت أبوابها في وجه هذه القوة المتصاعدة[23].لذا عملت على تطوير علاقاتها مع دول القارة الافريقية وعلى كافة الصعد السياسية والاقتصادية والدبلوماسية.

**اولا:–البعد السياسي**

في إطار السياسة التركية الخارجية التي تهدف إلى تعظيم النفوذ التركي في العالم؛ فإن تعميق الشراكة مع الدول الإفريقية يعطي دفعاً لوريثة الإمبراطورية العثمانية لاستعادة نفوذها بحصد مزيد من الأصوات في المنظمات الدولية، وقد مارست تركيا دوراً في دعم بعض القادة الأفارقة, مثل الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي قاد وفد بلاده المشارك في القمة (الإفريقية – التركية) بإستانبول, وكانت أول زيارة خارجية له منذ مذكرة توقيفه بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور[24].

ولكن ذلك الدور السياسي المتنامي لتركيا في إفريقيا جعل بعض الدول، ومنها الولايات المتحدة, تنظر نظرة ارتياب إلى تركيا، ولاسيما علاقتها بالسودان, واستضافتها لعمر البشير بالرغم من المطالبة بتسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية، وترى أن التغيرات في السياسة الخارجية التركية ربما تصطدم بمصالح الدول الغربية.ويبدو ان تركيا تريد أن تنجز العديد من المهام السياسية لإفريقيا. وفي هذا الإطارقدمت تركيا

---

[22] – العلاقات التركية الإفريقية (2002 – 2015)، نقلا عن شبكة الانترنت الموقعhttps://www.sasapost.com/opinio

[23] – العلاقات التركية الإفريقية (2002 – 2015)، نقلا عن شبكة الانترنت الموقعhttps://www.sasapost.com/opinio

[24]-محمد سليمان الزواوي،ابعاد الدور التركي في افريقيا وافاقه،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: http://www.qiraatafrican.com

وعوداً للدول الأفريقية بأن تولى اهتماماً بالقضايا والمشكلات الأفريقية وأن تضعها على أجندة المجتمع الدولي فضلاً عن توقعات الدول الأفريقية بالحصول على دعم لقضاياها القارية من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي ، والتي تعد بمثابة أحد أبرز الأطر الإقليمية الفرعية المتعلقة بالدول الاسلامية[25].

**ثانيا :–البعد الاقتصادي**

وتتمثل في اختراق السوق الإفريقية واغراقها بالمنتجات التركية ومن ناحية أخرى ضمان تأمين تدفق المواد الخام من القارة الإفريقية فضلا عن الاستثمارات التركية في إفريقيا[26].

وقد ارتقى مستوى التعاون بين تركيا والدول الإفريقية الى حد ان أعلنت الحكومة التركية في أنقرة رسمياً ان عام 2005(عاماً إفريقيا في تركيا)، حيث قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في آذار عام 2005 بزيارة كل من إثيوبيا وجنوب إفريقيا، ليكون بذلك اول رئيس تركي يزور دولة جنوب خط الاستواء[27]. وحصلت تركيا في العام نفسه على صفة مراقب في الاتحاد الإفريقي.

كما عمدت تركيا الى توثيق أواصر العلاقة مع إفريقيا عن طريق عقد مؤتمر للتعاون خلال المدة من 18-20 أب عام 2008،وهو يعد الأول من نوعه في تاريخ العلاقة مع إفريقيا[28] ، وكان هدف تركيا من عقد ذلك المؤتمر ،والذي جاء تحت شعار(التعاون والتضامن من اجل مستقبل مشترك)،وضع خارطة طريق لتطوير العلاقات بين تركيا وإفريقيا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية. وإيجاد مسار لتحسين العلاقات التركية مع البلدان الإفريقية ووضع منهج للتعاون الدائم وتعزيز التبادل التجاري بين الطرفين.

[25] -محمد سليمان الزواوي،المصدر السابق.

[26] – الانفتاح التركي على إفريقيا، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://almoslim.net

[27] – حمدي عبد الرحمن،المثلث الايراني التركي الاسرائيلي وافريقيا،المعرفة،نقلا عن شبكة الانترنت ،بتاريخ 2010/5/23،الموقع:.http://www.aljazeera.net.p.2

[28] – ينظر عبد السلام ابراهيم بغدادي،العلاقات التركية الإفريقية،المرصد الدولي ،جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية،العدد السابع،ايلول،2008،ص4.

ويبدو ان تركيا تسعى من انعقاد ذلك المؤتمر، الى ان تزيد من استثماراتها وتجارتها مع منطقة إفريقيا جنوب الصحراء،بعد ان لاحظت نجاح خطوات دول آسيوية أخرى في حركتها نحو إفريقيا لاسيما اليابان والهند والصين وماليزيا وإيران واندنوسيا[29].

وفي الواقع ،ان أهم ما يشغل تركيا من هذه العلاقة هو أمرين[30]:-

الأول:-رغبتها الشديدة في التواجد قرب مصادر الطاقة العالمية.

والثاني:-حاجتها المتزايدة لمصادر الطاقة،لاسيما وقد ثبت قرب تركيا من مناطق يوجد فيها 75%من احتياطي النفط والغاز في العالم،فالمعروف ان تركيا لاتنتج النفط والغاز الا بكميات محدودة نسبيا حيث يعد الفحم مصدر الطاقة المحلي الرئيس.

وفي القمة ذاتها تم اختيار تركيا شريكا إستراتيجيا لإفريقيا[31].ولعل السبب في ذلك يعود الى ان تركيا لم يسجل عليها أي مواقف مناوئة للتطلعات الإفريقية ،الا فيما ندر كما ان تركيا ليس لها تطلعات إيديولوجية أو أهداف عسكرية أو أمنية تهدد المصالح الإفريقية في تحركها داخل العمق الإفريقي[32].

وازداد التوجه التركي نحو إفريقيا قوة بعد عقد تلك القمة، حيث قام الرئيس التركي عبد الله غول في آذار من عام 2009 بزيارة الكاميرون والكونغو، وعقد العديد من الاتفاقيات مع تلك الدول في مختلف المجالات ولاسيما الاقتصادية منها مما يعكس ذلك أهمية البعد الاقتصادي في التوجه التركي الجديد نحو إفريقيا[33].

الى جانب ذلك، فقد قامت تركيا بتقديم المساعدات لبعض الدول الإفريقية، حيث قدمت ما يقارب (3500) مليون دولار أمريكي كمساعدات إنسانية لعدد من الدول الإفريقية عبر برنامج الأمم المتحدة

---

[29] – المصدر نفسه،ص3

[30] – خلود محمد خميس،واقع ومستقبل التعاون التركي-الإفريقي،أوراق دولية،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،العدد 169،ايلول 2008،ص20-21.

[31] – عبد السلام ابراهيم بغدادي،البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة،المصدر السابق،ص31-32.

[32] – حمدي عبد الرحمن،المصدر السابق،ص3.

[33] –المصدر نفسه،ص3.

للأغذية من ضمنها السودان، وإثيوبيا، وتشاد، والكونغو، واوغندة، والصومال، ومدغشقر وملاوي، فضلاً عن قيام المؤسسات الخيرية التركية بإطلاق حملات لجمع التبرعات وإرسالها لعدد من الدول الإفريقية[34].

وفي ظل تلك التطورات حققت المؤسسة التركية للتعاون والتنمية قفزة جادة في الانفتاح على إفريقيا،اذ استطاعت من خلال مكاتبها في ثلاث دول افريقية،هي إثيوبيا والسودان والسنغال ،ان تسهم إسهاما مباشرا في العديد من مشروعات التنمية داخل 37 دولة افريقية،فضلا عن تنفيذ برنامجها الخاص بالتنمية الزراعية في إفريقيا والذي بدء العمل فيه في أب من العام 2008 واستمر حتى العام 2010 ،بهدف تطوير الزراعة في 13 دولة افريقية هي بوركينافاسو،جيبوتي،اثيوبيا،غينيا-بيساو،مالي،السنغال،جزرالقمر ،مدغشقر،تنزانيا،كينيا،رواندا،أوغندا[35]

كما بذلت تركيا جهودا وإسهامات مباشرة في الأزمات الإنسانية التي شهدتها بعض دول القارة الإفريقية،وذلك من خلال المؤسسات الدولية.اذ قدمت تركيا مساهمات تقدر بنحو (50)مليون دولار لمشروعات التنمية في إفريقيا،من خلال بعض المنظمات مثل منظمة الصحة العالمية،وبرنامج الغذاء العالمي والصليب الأحمر.وهذا ما جعل تركيا تأتي في المرتبة الثانية بعد الصين[36] من حيث تقديم المساعدات للقارة الإفريقية ،وهذا ما جعل من إفريقيا ساحة مؤثرة في السياسة الخارجية التركية،وتحقق لتركيا انفتاحا على الساحات العالمية في سياستها الخارجية[37].

[34] – العلاقات السودانية التركية...نحو انفتاح اوسع،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.alniLin.com.p.1

[35] – احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي:موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدولية،ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011،ص642.

[36] – سنهوري عيسى،انعقاد المؤتمر التركي الافريقي..مكاسب سودانية،صحيفة الرأي العام ،السودان،د.ع،8كانون الثاني 2012.

[37] – احمد داوود اوغلو ،المصدر السابق،ص643.

وبفضل الدعم الذي حصلت عليه تركيا من قبل 51 دولة افريقية استطاعت ان تحصل على مقعد عضو غير دائم في مجلس الآمن الدولي عام 2008 . [38].

وتجدر الإشارة هنا ، الى ان تركيا قد شاركت بخمس مهمات لحفظ السلام في افريقيا، وتمتلك اثنتي عشر فرقاطة في المياه الإقليمية الصومالية في إطار الأسطول الدولي لمحاربة إعمال القرصنة.

هذا وتعد من بين الدول الأعضاء من خارج المنطقة في بنك التنمية الإفريقي(BAD)، إذ تنوي ان تقيم منطقة تبادل حر مع مجموعة دول شرق افريقيا (كينيا ،واوغندة ،وتنزانيا ،وبوروندي ،ورواندا)[39]

**ثالثا:– البعد الدبلوماسي**

في إطار السياسة الخارجية المتعددة الأبعاد التي تتبعها حكومة العدالة والتنمية في تركيا، جاء انفتاح تركيا نحو إفريقيا ضمن أهداف السياسة الخارجية التركية في العقود الأخيرة، التي بدأت تستشعر روحها القيادية القديمة، باعتماد المشاركة الفعالة في القضايا العالمية. ومما ساعد على ذلك إحساس تركيا المتفاقم بالبحث عن شركاء إقليميين من خلال "التعنت" الأوروبي في انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. وعليه، يمكن تقسيم تطور الدبلوماسية التركية تجاه القارة الأفريقية إلى مرحلتين:–

**1–المرحلة الأولى (2005م–2011م** :–ففي هذه المرحلة، عملت تركيا على تقوية علاقاتها بإفريقيا على المستويات كافة، وحصلت على منصب مراقب في الاتحاد الإفريقي في 12نيسان/ ابريل عام 2005، وانضمت الى البنك الإفريقي للتنمية في 15 أيار /مايو عام 2005م، كما عملت على تقوية علاقاتها بهيئة المنظمات الحكومية الدولية للتنمية في شرق إفريقيا، والتجمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا، ما ساهم في إعطاء هذه العلاقة شكلاً مؤسسياً. وفي سبيل تدعيم العلاقات التركية الإفريقية،

[38] – ألان فيكي،تركيا تهجم على افريقيا:دينامية الشركات ونشاط دبلوماسي ،نص مترجم عن

Lemonde dipiomatique-edition arabes. نقلا عن الموقع:

http://www.mondiploar.com.p.2.

[39] – المصدر نفسه ،ص2.

استضافت تركيا في آب/ أغسطس عام 2008م، " قمة التعاون التركي الإفريقي"، ليعلن الاتحاد الإفريقي بعدها مباشرة أن تركيا هي" شريكه الاستراتيجي."

ومن أجل تقييم المرحلة التي وصلت إليها العلاقات بين تركيا والدول الإفريقية وتحديد الطرق والوسائل الكفيلة بتعزيز هذه العلاقات، عقد في إسطنبول قمة التعاون التركية الإفريقية الأولى في المدة ما بين 18 – 21 آب/أغسطس 2008 بمشاركة 49 دولة إفريقية وممثلو 11 منظمة إقليمية ودولية من ضمنها الاتحاد الإفريقي، وقد تم في هذه القمة اعتماد الوثائق الاتية بالإجماع: "إعلان إسطنبول للتعاون التركي الأفريقي: التعاون والتضامن من أجل مستقبل مشترك" و"إطار التعاون للشراكة التركية الأفريقية[40].

وتوظّف تركيا وجودها الدبلوماسيّ في القارة الإفريقية لدعم تغلغلها الناعم؛ بوصفها شريكاً في القارة، ولقد شهدت السنوات الثماني الماضية نشاطاً تركيّاً مكثّفاً في مجال افتتاح السفارات والبعثات الدبلوماسية في الحواضر الإفريقية، ووفقاً لوزارة الخارجية التركية ؛ فقد بلغ عدد السفارات التركية في إفريقيا 40 سفارة، فضلا عن 4 قنصليات عامّة، حيث تمّ افتتاح 27 سفارة جديدة بعد 2009م فقط، منها 19 سفارة في دول جنوب الساحل والصحراء، بينما كان عدد سفارات أنقرة في إفريقيا حتى عام 2009م نحو 12 سفارة فقط، وحتى عام 2002م لم يكن لتركيا إلا سبع سفارات فقط في كافة إفريقيا، وهذا يعكس مدى الأولوية التي تفردها تركيا تحت حكم العدالة والتنمية لإفريقيا، وأهميتها النوعية في الاستراتيجية التركية الجديدة[41].

[40] – السياسة الخارجية التركية تجاه إفريقيا،http://webcache.googleusercontent.com/

[41] – مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم: إفريقيا في الاستراتيجية التركية.. المحدّدات والسياقات والتحدّيات،مجلة قرارات افريقية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.qiraatafrican.com/

كما افتتحت تركيا قنصلية عامة في جوبا بعد اعترافها بجمهورية جنوب السودان بتاريخ 9 تموز/يوليو 2011. وفي المقابل توجد في أنقرة سفارات لثماني دول واقعة جنوب الصحراء الإفريقية وهي أثيوبية وغامبيا وجمهورية جنوب إفريقيا وموريتانيا ونيجيريا والسنغال والصومال والسودان. وفي السنوات الأخيرة كانت كل من السنغال في العام 2006 والصومال في العام 2008 وغامبيا في العام 2010 قد افتتحت سفارات لها لدى أنقرة. وعلى ضوء ما تقدم، وبفعل النشاط الدبلوماسي التركي في إفريقيا فقد وصل عدد سفاراتها حتى اليوم إلى 39 سفارة فيها، وفي المقابل زاد عدد سفارات الدول الأفريقية في تركيا من ثمان إلى نحو عشرين سفارة.

أما على مستوى الزيارات رفيعة المستوى ، فقد زاد عددها إلى القارة الإفريقية. إذ قام رئيس الجمهورية التركية الأسبق "عبد الله غل" بزيارات رسمية إلى كل من إلى كينيا وتنزانيا في العام 2009م، وإلى جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون ونيجيريا في العام 2010م، وأخيرا إلى غانا والغابون في المدة ما بين 23-26 آذار /مارس2011م. وعليه فإن البعد الدبلوماسي المبني على فتح السفارات بين تركيا والدول الأفريقية والزيارات المتبادلة بينهما كان مدخلا لتعزيز مصالح تركيا العليا في إفريقيا[42].

**2-المرحلة الثانية(2011- 2015 )**:-وهي مرحلة الاهتمام التركي بالوضع في الصومال، فقد ألقت الضوء على ما يعانيه الشعب الصومالي، وأطلقت حملة إنسانية تجاه مقديشو لتأسيس وجود كبير هناك، وتبنّت مشروعات هدفت إلى مساعدة الصومال على تطوير بنيته التحتية. وكان رئيس الوزراء السابق ورئيس جمهورية تركيا الحالي "رجب طيب أردوغان" في العام 2011م، هو أول زعيم غير أفريقي زار الصومال منذ حوالي عقدين، حيث افتتحت تركيا سفارة لها في مقديشو. وفي زيارته الأخيرة للصومال في كانون الثاني/يناير عام 2015م، تعهد رئيس الجهورية التركي ببناء 10 آلاف وحدة سكنية في الصومال لإعادة تأهيل المحتاجين، إلى جانب إعادة ترميم وتوسيع ميناء مقديشو الدولي.

وفي سياسة المضي في دعم الصومال، استضافت مدينة اسطنبول "المؤتمر الصومالي الثاني" خلال عام 2012م، تحت عنوان "تحديد المستقبل الصومالي أهداف عام 2015"، بالتعاون مع هيئة الأمم

[42] - السياسة الخارجية التركية تجاه إفريقيا،http://webcache.googleusercontent.com/

المتحدة وبمشاركة 57 دولة، و11 هيئة إقليمية ودولية، ونوقشت خلاله قضايا ملحّة، مثل المياه والطاقة والطرق والنزعات الانفصالية.

أما على مستوى الزيارات الدبلوماسية في هذه المرحلة، فقد تضاعفت تلك الزيارات بين القيادة تركيا وقادة الدول الأفريقية، ونشير هنا فقط للزيارات التي قام بها رئيس الوزراء التركي السابق ورئيس الجمهورية الحالي "رجب طيب أردوغان" لدول إفريقيا، خلال العام 2014م، حيث زار 12 دولة إفريقية، وهذا مؤشر واضح على أهمية إفريقيا في السياسة الخارجية التركية.

كما، قام الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" بزيارة كل من جيبوتي وأثيوبيا والصومال في كانون الثاني/ يناير 2015م، ففي كلمته التي ألقاها في منتدى الأعمال التركي الجيبوتي، أكد الرئيس التركي أن دولته "دائماً وقفت بجانب قارة إفريقيا، وستستمر في ذلك باعتبار أنها دولة تدرك جيداً حجم المشكلات في القارة السمراء، وحجم الإمكانيات التي تتمتع بها". وذكر ايضا ان: "دولة جيبوتي واحدة من دول القرن الإفريقي المستقرة التي تحرز تقدماً على مسار التنمية كما تعد في الوقت ذاته واحدة من أهم المراكز الإفريقية لما تتمتع به من إمكانيات اقتصادية وموارد بشرية، وهي دولة ذات ثقل في علاقاتها الدولية بالمنطقة"[43].

[43] – السياسة الخارجية التركية تجاه إفريقيا، http://webcache.googleusercontent.com

**الخاتمة**

إن مد تركيا جسور العلاقات مع أفريقيا حقق لها –ولايزال- مكاسب عدة بعضها اقتصادي" ارتفاع حجم التبادل التجاري ثلاثة أضعاف في المدة من 2004-2017 ليسجل 16.7 مليار دولار" ، وآخر سياسي وأمني ، كما حدث في تصويت كل دول القارة عام 2008 باستثناء اثنتين فقط لصالح حصول أنقره على مقعد غير دائم بمجلس الأمن 2009-2010"، ، وكذلك دعمها في قضية قبرص، والمساعدة في مواجهة القرصنة في البحر الأحمر وخليج عدن وغيرها، وبعضها مخابراتي حيث كانت كينيا مسرح العملية الناجحة لاعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان عام 1998. وأخيرا وليس آخرا حصول أنقره على الموافقة الفعلية أو المبدئية لإقامة ثلاث قواعد عسكرية في ثلاث دول عربية ذات موقع استراتيجي هام بشرق القارة.

**المصادر**

**اولا:–الكتب العربية**

1-احمد داوود اوغلو،العمق الاستراتيجي:موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدولية،ترجمة مُحَّد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011.

2-خالد بقاص ،العلاقات التركية الافريقية بعد 2002 :حكومة تركية جديدة وواقع ثنائي مختلف ،مجلة العلوم القانونية والسياسية،العدد15، 2017.

3-شيماء معروف فرحان ،خيارات تركيا نحو العراق بعد تحرير الموصل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ا،لجامعة المستنصرية ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 57 ،المجلد14،اذار 2017 .

4- عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية :الاستمرارية–التغيير،بيروت،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،2012.

**ثانيا:-الكتب الاجنبية**

1- kieran E.Uchehara,continuity and change in Turkish Foreign policy Toward Africa,Journal of Gazi Academic,Gazi University, Volume:2,Issue:3 ,year:2008.

2- Ozkan,Mehmet…Akgun Birol,Turkeys opening to Africa,The Journal of Modern Africa Studies,Cambridge University,Volume48.Issu:4, year:2010.

**ثالثا :-الرسائل والاطاريح الجامعية**

1-صوفيا بو علي ووفاء طوالبيه،الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة 2010-2015،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة العربي التبسي-تبسة،2015-2016.

**رابعا:-الدوريات**

1- خلود مُحَمَّد خميس،واقع ومستقبل التعاون التركي-الإفريقي،أوراق دولية،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،العدد 169،ايلول 2008.

2-عبد السلام ابراهيم بغدادي،البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة،مجلة السياسة الدولية،جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية،العدد50،تشرين الاول2011.

3- عبد السلام ابراهيم بغدادي،العلاقات التركية الإفريقية،المرصد الدولي ،جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية،العدد السابع،ايلول،2008.

**خامسا:-الصحف**

1-سنهوري عيسى،انعقاد المؤتمر التركي الافريقي..مكاسب سودانية،صحيفة الرأي العام ،السودان،د.ع،8 كانون الثاني 2012.

**سادسا:–الانترنت**

1- ألان فيكي،تركيا تهجم على افريقيا:دينامية الشركات ونشاط دبلوماسي ،نص مترجم نقلاعنLemondedipiomatique-editionarabes.عن

الموقع:.http://www.mondiploar.com

2- حمدي عبد الرحمن،المثلث الايراني التركي الاسرائيلي وافريقيا،المعرفة،نقلا عن شبكة الانترنت ،بتاريخ 2010/5/23،الموقع:.http://www.aljazeera.net

3- طه عودة،الانفتاح التركي على افريقيا،نقلا عن شبكة الانترنت ،بتاريخ2009/4/20 :الموقع

http://www.almoslim.net.

4- السياسة الخارجية التركية تجاه افريقيا،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع

http://webcache.googleusercontent.com،

5- العلاقات التركية الإفريقية (2002 – 2015)، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع

https://www.sasapost.com/opinio

6- العلاقات السودانية التركية...نحو انفتاح اوسع،نقلا عن شبكة الانترنت

الموقع:.http://www.alniLin.com

7– مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم: إفريقيا في الاستراتيجية التركية.. المحدّدات والسياقات والتحدّيات،مجلة قرارات افريقية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

http://www.qiraatafrican.com/

**8–** محمود سمير الرنتيسي،الدور التركي في شرق إفريقيا: الدوافع والمكاسب،مجلة قراءات افريقية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.qiraatafrican.com

9- مُحَمَّد سليمان الزواوي،ابعاد الدور التركي في افريقيا وافاقه،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

http://www.qiraatafrican.com

10- الانفتاح التركي على إفريقيا، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://almoslim.net